DOI:10.18018/URUK/021-14/30-42 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

# الشاعر أحمد بن سيّد الاشبيلي، اخباره وما تبقى من شعره

خالد عبد الكاظم عذاري*

جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2020/3/12

تاريخ التعديل : 2020/5/10

قبول النشر: 2020/9/16

متوفر على النت: 2021/3/27

الكلمات المفتاحية :

الشاعر اللص

أحمد بن سيّد الاشبيلي

الوزير ابي جعفر بن سعيد.

الملخص

تناول هذا البحث أخبار الشاعر أحمد بن السيّد الاشبيلي أحد شعراء عهد الموحدين في الأندلس, تنوع شعره بين المديح, وكان فيه مجيداً طويل النفَس, والغزل الذي جاء رقيقاً ليّناً, إلى جانب بعض الأبيات في معاني الهجاء, والندم, والاستغفار, فضلا عن أبيات متنوعة له تدور في إطار فن الإجازة أثبت فيها مقدرة كبيرة في النظم على البديهة والارتجال.

يمتلك الشاعر موهبة شعرية أشاد بها كثير ممَّن ترجموا له من الأندلسيين والمشارقة, لذلك جاءت هذه المحاولة لجمع ما تبقى من شعره لإخراجه إلى النور, ووضعه بين يدي الباحثين خدمة للتراث الشعري الأندلسي.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

## المقدمة

يسلط هذا البحث الضوء على شاعر أندلسي عاش في عهد الموحدين , الشاعر أبي العباس أحمد بن السيّد الإشبيلي, المعروف بلقب ( اللص ), في محاولة لتتبّع أخبار الشاعر وشعره لإخراجها من دائرة النسيان, ووضعها مادة طريفة على طاولة البحث.

جاءت مادة البحث مُقسَّمة على مبحثين : تناول المبحث الأول شذرات من حياة الشاعر قد قسمت الى عدة محاور: نسب الشاعر, وتلامذته, وشيوخه, وثقافته, وقدّم رؤية لسبب إضفاء لقب ( اللص ) على الشاعر, واستعرض المبحث اتجاهات شعر ابن السيّد, وبعض الملامح الفنية في شعره. في حين جاء المبحث الثاني ليوثّق ما توافر من شعره في مصادر متنوعة ترجمت للشاعر.

**نسبه ومولده ووفاته:**

ابن السيّد الإشبيلي هو أحمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن السيّد, ينتسب إلى قبيلة كنانة, وهو إشبيلي الأصل وكنيته أبو العباس[1], أكد ابن دحية تلميذ ابن السيّد سنة وفاته قائلا : ((أخبرني أنّ مولده سنة سبع وخمسمائة))[2], ويذكر ابن الأبار أنّ وفاة ابن السيّد تتأرجح بين سنتي سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة[3], لكن تلميذه ابن دحية يقطع الشك باليقين حين يؤكد زمن وفاة أستاذه وكذلك مكان وفاته بقوله : (( توفي شيخنا ﷺ ببلدة إشبيلية سنة ست و سبعين وخمسمائة ))[4], وعليه فالمرجح الاقرب أن وفاته كانت سنة 576هـ، في مدينة إشبيلية.

**شيوخه و تلامذته:**

تتلمذ ابن السيّد على يد علماء أجلّاء , فقد قرأ القرآن الكريم على المجوّد الكبير أبي العباس أحمد بن عيشون , وعلى القاضي أبي الحسن الشريح بن محمد , وقرأ كتاب سيبويه مرتين على يد أستاذه النحوي أبي القاسم ابن الرماك , وقرأ الأدب على يد أستاذه الوزير الأديب أبي محمد بن عبد الغفور[5], ومن شيوخه أبو بحر الأسدي[6] وأبو بكر بن فندلة , وأبو محمد بن صارة[7] وكذلك أجاز له مجموعة من علماء قرطبة منهم الفقيه أبو محمد بن عتاب ,

*الناشر الرئيسي : E-mail : k.majedi86@gmail.com

والعالم أبو بحر بن سفيان بن العاص , والوزير أبو الوليد بن طريف[8] .

وتتلمذ على يد ابن السيّد ثلّة من العلماء النابهين منهم أبو القاسم بن الملجوم , وأبو العباس الجراوي , وأبو الحسين بن زرقون[9] وغيرهم[10] ومن تلامذته ابن دحيه الذي يقول عن أستاذه : (( وسمعت عنه كثيرا , وأجاز لي جميع رواياته ولأخي , نفعنا الله ))[11] .

**ثقافته:**

اكتسب ابن السيّد ثقافة موسوعية أهّلته للتصدي إلى الإقراء و التحقيق, فقد ((اقرأ العربية والأدب واللغات, وكان قائما عليها متحققا لصناعتها))[12]، فأصبح (( مقرئا محدّثا متحققا بعلوم اللسان نحوا ولغة وأدبا , ذاكرا للتواريخ , حسن المجالسة ))[13] أشاد بعلميته تلميذه ابن دحية قائلا : (( من أهل إشبيلية تصدّر للإقراء بها , فطلع شمسا من مجانبها ))[14], كذلك كان (( ناثرا قديرا , وشاعرا بليغا , وهو من مشهوري شعراء الأندلس ))[15] .

**ألقابه:**

اشتهر ابن السيّد بثلاثة ألقاب : الأول لقب الكناني نسبة إلى قبيلته كنانه[16], واللقب الثاني الإشبيلي نسبة إلى مدينته إشبيلية التي نشأ فيها ودُفِن فيها, ولقبه الثالث ( اللص ) ! وهو أشهر ألقابه وعُرِفَ بهذا اللقب لأنّه كان في صغره يغير على الأشعار[17]، وقد أطلق عليه هذا اللقب الأديب أبو بكر الأبيض[18], ويعطي ابن دحية – التلميذ الوفي لأستاذه – تعليلا آخر للقب اللص الذي أُطلِقَ على أستاذه قائلا : (( وكان شيخنا هذا رحمه الله يُلقّب باللص لدياثته وسكونه, وتردده خُفيةً في جميع شؤونه ))[19], فإذا كان منطلق ابن دحية الوفاء لأستاذه فإنّ منطلقنا الموضوعية لذلك نذهب باتجاه إقرار لقب اللص لابن السيّد لإغارته على أشعار غيره في حداثته والاستمرار على هذا النهج في مراحل مختلفة من حياته مستندين إلى ما رُوِيَ عنه أنّ أحد أبناء أمير الموحدين عبد المؤمن بن علي قَدِمَ إشبيلية والياً عليها, فاجتمع شعراؤها لمدحه, فحاول ابن السيّد نظم شيء يمدح فيه الوالي الجديد لكن خاطره ساعتئذ لم يجد عليه بشيء, فأخذ ينظر في معلقاته فإذا بقصيدة للشاعر الأعمى التطيلي مكتوب عليها ( لم ينشد ) فأخذها الشاعر اللص وأدغم فيها اسم الوالي, فلما أنشد اللص تلك القصيدة قام أحد الحاضرين وأخرج القصيدة نفسها من كمّه, إذ صنع فيها ما صنع الشاعر اللص, فضحك الوالي من ذلك, وتعجب الحاضرون من هكذا توارد في السرقة[20].

ويعترف الشاعر اللص بأنّه لا يتردد في سرقة أشعار غيره, جاء ذلك بعد إجازته بيتاً لأبي جعفر ابن سعيد بقوله :

**واجعل الشكر على ما نلتَه منه جحودَه**

فقال له أبو جعفر : لقد أغرت على قول الشاعر التهامي : وشكر أيادي الغانيات جحودُها, فقال ابن السيّد: نعم, ولولا هذا وأمثاله ما لُقّبت بـ ( اللص ) ![21], وكان ابن السيّد (( لا ينكر هذا اللقب مع جاهه عند سلطان زمانه ))[22] بل يُقرُّ بلقبه اللص وهو يتغزل بالوزير أبي الحسين بن مسلمة بن فندلة الإشبيلي ( ت 585 هـ) عندما كان شاباً وسيماً قائلاً[23]:

**خلستِ قلبي بطرفٍ أبا الحسينِ خلوبِ**

**فكيف أُدعى بلصٍ وأنت لص القلوبِ**

ولا تخفى دلالة لفظة ( خلستِ ) في مطلع النص على السرقة بحرفية تامة !! وهو معنى كان يقصده مَن ذكر لقب اللص في ترجمة ابن السيّد من مؤرخي الأدب الأندلسي !

**مواقفه بين الجد والطرافة:**

تنوعت مواقف ابن السيّد بين الجد والهزل , وقد بدت طرافته في النص الشعري الذي يتغزل فيه بأبي الحسن الاشبيلي كذلك في الرواية التي ذكرناها حول مدحه والي إشبيلية , أما مواقفه الجادة فمنها ما ذكره ابن الأبار أنّ ابن السيّد كان تُقرأ عليه أبيات لأبي تمام في وصف السيف, فقال: أنا أشعر من أبي تمام في وصف السيف حيث أقول[24] :

**تراه في غداة الغيمِ شمسا وفي الظلماءِ نجما أو ذبالا**

**يروعهمُ مُعاينةً ووهماً ولو ناموا لراعهمُ خيالا**

إنّ منطلق الشاعر في هذا النص شعوره القومي بأندلسيته , فهو يصرح بتفوقه على شاعر كبير من المشرق هو أبو تمام في ميدان الوصف , وهو تصريح فيه وعي الذات عند الشاعر أساسه تحدي الآخر المبدع في الميدان الذي برع فيه !

ومن الشواهد الأخرى على وعي الذات عند الشاعر قوله[25]:

**شاموا الردى فأشموا التربَ آنفهم ولم يبالوا بما فيها من الشَّمَمِ**


DOI:10.18018/URUK/021-14/30-42

قال بعدها مفتخرا بشاعريته:(( قطع الله لساني إنْ كان اليوم على وجه الأرض مَن يعرف أنْ يسمعه , فضلا عن أنْ يقوله ))[26].

وتعرض ابن السيّد إلى موقف محرج عندما وصلت وشاية ضده من بعض الحاسدين إلى الوزير أبي جعفر ابن سعيد أنّه نظم بعض الأشعار وأعطاها جماعة من المجّان ليعبثوا فيها بالوزير ابن سعيد , فكتب ابن السيّد إلى ابن سعيد معتذرا: ((يا مولاي وسيّدي, وأجل ذخري للزمان وعضدي الذي أفخر بمشاركة اسمه, وتتيه هذه الصناعة بذكره ورسمه:

**وخير الشعر أشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد**

سلام كتسنيم , على ذلك المقام الكريم , ورحمة الله تعالى وبركاته, وإنْ كان مولاي لم يفاتحني بالسلام , ولا رآني أهلا لمقاومة الكرام, لكن حطّ قدري عنده ما نُسِبَ لي من الذنب المُختلَق, ولا والله ما نطقت بلسان ولا كنت ممَّن رمق , بل الذي زوّر لسيدي في هذه الوشاية كان المعين عليها, والملم إليها, فبادر إليكم قبل أن أسبقه فاتّسم بأسقط خطتين: النذالة الأولى, والوشاية الأخرى, ولولا أنّ المجالس بالأمانات, وأنّ الخلاعة بساط يطوي على ما كان فيه, لكنت أسبق منه, لكني يأبى ذلك خلقي, وما تأدبت به, ومع ذلك فإني أقول :

**فإنْ كنت ذا ذنب فقد جئت تائبا**

**ومثلك غفّار ومثلك قابل**

ولولا ما أخشى من التثقيل, وما أتوقع من الخجل إذا التقى الوجهان, لأتيت حتى أبلغت في الاعتذار بالمشافهة ما لا يسع القرطاس, لكنّني متّكل على حلم سيدي وإغفائه, متوسل إليه في الغفران بعلائه))[27]، وختم رسالته بأبيات في المديح و الاعتذار, فعفا عنه ابن سعيد وتعمقت بعد ذلك الصداقة بينهما ودعاه إلى الحضور عنده.

ومن مواقفه الجادة أنّه كان دائما ما يحمل معه كسرة خبز لأنّه رأى في المنام أنّه سيموت وهو عطشان, فأخذ يستصحب كسرة الخبز معه حيث يذهب خوفا من أن يعطش فإذا كانت معه كسرة الخبز يدفعها إلى سقّاء ليسقيه الماء, وكان ابن السيّد قد توفي في منزله وحيدا وربما يكون قد مات عطشا![28].

**شعره :**

أشاد بشاعرية ابن السيّد أكثر من مؤرخ[29] وأكّد محمد بن عبد الملك المراكشي في ترجمته للشاعر أنّ شعره كثير[30] وأشار ابن الأبار و السيوطي إلى أنّ شعر ابن السيّد كان مدوّنا[31] ويبدو أنّ شعره المدوّن قد ضاع من ضمن ما ضاع من التراث الشعري الأندلسي إذ لم يكن(( ديوان شعره فيما نعرف من المخطوطات الباقية, وله شعر مفرّق في كتب التراجم والأدب ))[32].

ويعد المديح الاتجاه الطاغي على شعر ابن السيّد , وتعد قصيدته اللامية من أشهر قصائده وقد اشتهر بها بين الناس , مدح بها أمير الموحدين عبد المؤمن بن علي عند جوازه البحر إلى الأندلس وإقامته في جبل الفتح , وقد اجتمع مجموعة من شعراء الأندلس لمدح عبد المؤمن ومنهم الشاعر ابن السيّد فمدحه بقصيدة مطلعها[33]:

**غمّض عن الشمس واستقصر مدى زحل**

**و انظر إلى الجبل الراسي على الجبل**

وتعد (( هذه القصيدة من خيار ما مَدَحَ به , لولا أنّه كدّر صفوها بهذه الفاتحة ))[34]، إذ أنكر الأمير عبد المؤمن هذا البدء فقال على مرأى ومسمع من الناس: غمّض ! غمّض ! إنكارا لهذا الافتتاح لأنّه يحب الفأل الحسن, وعلى الرغم من هذا الصد إلا أنّ الأمير منح الشاعر عشرة دنانير جائزة على هذه القصيدة[35].

ويذكر المراكشي أنّ الأمير عبد المؤمن عندما سمع مطلع القصيدة قال للشاعر: (( لقد ثقلتنا يا رجل! فأُمر به فأُجلس))[36], ويذكر ابن سعيد رواية تخالف رواية المراكشي التي نفهم منها أنّ أمير الموحدين اكتفى بسماع مطلع القصيدة فقط إذ أشار إلى أنّ الأمير عبد المؤمن أجاب الشاعر ابن السيّد بعد إتمام قصيدته : (( أنت شاعر هذه الجزيرة لولا ما بدأتنا بـ ( غمض ) و ( وزحل ) ))[37]، إذ لا يُعقَل أن يبني الأمير حكمه المطلق هذا على مطلع القصيدة فحسب وإنما يُفترَض أن يكون قد سمع جزءا كبيرا منها.

ويوضح د. محمد مجيد السعيد سبب نفور الأمير عبد المؤمن من قصيدة ابن السيّد بعد سماع مطلعها قائلا: (( قد أدرك عبد المؤمن بذوقه وحاسته ثقل اللفظتين إلى جانب ما في لفظة ( غمض ) من صيغة الأمر, وما فيها من معنى العمى ... فالكلمة إذن تأخذ ثقلا مهما في بناء القصيدة وقد توازي القصيدة كلها وتوازنها))[38]، ليس بمنكر ثقل لفظتي (غمض و زحل) وما فيهما من تشاؤم لكنّ الثابت أنّ الخطاب في لفظة (غمض) موجه إلى


DOI:10.18018/URUK/021-14/30-42

مخاطَب غير محدد ليشمل الخطاب الحاضرين كلهم عدا الممدوح !

أما في ميدان الغزل فقد اشتهر الشاعر بقوله متغزلا بأبي الحسين بن مسلمة وقد كان جميل الصورة في صغره[39] :

**خلستِ قلبي بطرف أبا الحسين خلوب.**

**فكيف أُدعى بلص و أنت لص القلوب.**

ومن غزله الذي أجاد فيه وأبدع قوله في صورة تشبيهية طريفة[40]:

**الليل إنْ هَجرتْ كالليل إنْ وصلتْ أشكو مِنَ الطُّول ما أشكُو مِنَ القِصَرِ.**

وينفرد الدكتور عمر فرّوخ بالقول أنّ الشاعر كان يعشق حفصة شاعرة الأندلس[41]، ولم يذكر أي مصدر ترجم للشاعر هكذا خبر ولم نجد بيتا شعريا واحدا للشاعر في الغزل بحفصة! وهذا مما يُضعف رأي الدكتور عمر ولا يجعلنا مطمئنين له كثيراً.

وينفرد الدكتور عمر برأي آخر حين يقول عن الشاعر: (( وكان حسودا متوثبا بالهجاء على الناس, محبّا لحَوْك المكائد ... كان مغرًى بهجاء آل فندلة ظلما))[42] ولم يشر أي مصدر إلى أن الشاعر كان حسودا أما هجاؤه لآل فندلة فلا تذكر المصادر منه سوى قوله[43]:

**الموت لا يبقي على مهجة لا أسدا يبقي ولا نعثله.**

**ولا شريفا من بني هاشم ولا وضيعا لبني فندله.**

وله في معاني الندم والتوبة والاستغفار[44]:

**مولاي إنّي ما أتيتُ جريمةً إلا وقلت تندّمي يمحوها**

**لولا الرجاء ونيّة لي نطقَها بكريم عفوك لم أمن آتيها**

إنّ ما وصلنا من شعر ابن السيّد يدل على شاعر طويل النَّفَس في مدائحه, رقيق الألفاظ في غزله, يميل إلى توظيف الألفاظ المأنوسة و التراكيب البسيطة في شعره مبتعدا عن التعقيد والغرابة ويكفي دليلا على شاعرية ابن السيّد قول الوزير أبي جعفر ابن سعيد مخاطبا الشاعر: (( والله لو لم يكن لك غير هذا البيت لكنت به أشعر أهل الأندلس ))[45] يعني قوله مادحا[46]:

**وما أفنى السؤال لكم نوالا ولكنْ جودكم أفنى السؤالا**

**هوامش المبحث الأول:**

(1) تُنظَر ترجمته : التكملة لكتاب الصلة, ابن الأبّار ( ت 658 هـ), تح.إبراهيم الابياري: 1 / 80 , المُطرِب من أشعار أهل المغرب, ابن دحية ( ت 633 هـ) تح. إبراهيم الأبياري و آخرَين: 202 , الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ,محمد عبد الملك المراكشي ( ت 703 هـ) , تح. د.إحسان عباس و آخرَين: 1 / 493, الوافي بالوفيات , صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ( ت 764 هـ) تح. أحمد الأرناووط و تركي مصطفى/ : 7 / 218, بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة, السيوطي, تح. محمد أبو الفضل إبراهيم : 1 / 344 .

( 2 ) المطرب من أشعار أهل المغرب : 202.

( 3 ) التكملة لكتاب الصلة : 1 / 80.

( 4 ) المطرب من أشعار أهل المغرب : 202.

( 5 ) المصدر نفسه : 202 , أحمد بن عيشون : هو أحمد بن خلف بن عيشون الجذامي, الإشبيلي, كنيته أبو العباس, كان مقرئا مقدما بالتجويد حتى عُرِفَ بلقب المجود ,توفي بإشبيلية سنة 531هـ ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : 1 / 294, أبو الحسن شريح بن محمد: هو شريح بن محمد بن شريح بن أحمد الرعيني المقرئ من أهل إشبيلية وخطيبها, كنيته أبو الحسن و كان معدودا من الأدباء والمحدّثين توفي سنة 539 هـ ينظر: الصلة ,ابن بشكوال, تح. إبراهيم الأبياري : 4 / 367, أبو القاسم ابن الرماك: هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى, أبو القاسم الأسدي الإشبيلي, كان أستاذا في العربية, توفي سنة 541 هـ ينظر: بغية الوعاة : 2 / 86 , أبو محمد بن عبد الغفور: هو عبد الغفور بن محمد بن عبد الغفور, كان كاتبا لأمير المرابطين علي بن يوسف بن تاشفين سنة 531 هـ توفي سنة 542 هـ , ينظر: المغرب في حلى المغرب: 1 / 241.

( 6 ) التكملة لكتاب الصلة : 1 / 80 , بغية الوعاة : 1 / 344 , أبو بحر الأسدي : سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص الأسدي , كنيته أبو بحر, إمام محدث وأديب متقدم, مولده سنة 439 هـ ووفاته سنة 520 هـ : ينظر : بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس, الضبي, تح. إبراهيم الأبياري : 2 / 389.

( 7 ) التكملة لكتاب الصلة : 1 / 80, الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : 1 / 491 , أبو بكر بن فندلة : هو محمد بن عبد الغني بن عمر بن عبد الله, لغوي ونحوي ومحدث, ينظر : بغية الوعاة : 1 / 161 , أبو محمد بن صارة : ويقال : ابن سارة : هو أبو محمد البكري الشنتري, كان شاعرا و لغويا, توفي سنة 517 هـ ينظر: بغية الوعاة : 2 / 57 .

( 8 ) المطرب من أشعار أهل المغرب : 200, الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : 1 / 491 , أبو محمد بن عتاب : هو عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن, كنيته أبو محسن, من أكابر شيوخ الأندلس في سعة الرواية, مولده سنة 433 هـ ووفاته سنة 531 هـ ينظر : الصلة : 2 / 512 , أبو بحر بن العاص : هو سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص, كنيته أبو بحر أصله من بلنسية, إمام محدّث, وأديب متقدم, توفي بقرطبة سنة 540 هـ ينظر : بغية الملتمس : 2 / 389, أبو الوليد بن طريف: هو أحمد بن عبد الله بن طريف, فقيه و أديب و محدّث, مولده سنة 432 هـ ووفاته سنة 519 هـ ينظر : بغية الملتمس : 1 / 234


DOI:10.18018/URUK/021-14/30-42

( 9 ) التكملة لكتاب الصلة : 1 / 80, ابن الملجوم : هو الحافظ المحدّث الفقيه عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف بن علي بن يوسف الملقّب بابن الملجوم, كنيته أبو القاسم, مولده سنة 524 هـ , ووفاته سنة 604 هـ , ينظر : صلة الصلة ( معلومات ) : 3 / 320, أبو العباس الجراوي : أحمد بن حسن بن سيّد الجُراوي, مالقي, أبو العباس, كان متحققا بالعربية عارفا بالآداب, توفي سنة 560 هـ ينظر : الذل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : 1 / 280 , ابن زرقون : هو محمد بن اللغوي المشهور محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد الأنصاري, كنيته أبو الحسين, تعرض للسجن على يد أحد أمراء الموحدين ثم أُطلق سبيله, توفي سنة 622 هـ ينظر : المطرب من أشعار أهل المغرب : 221 .

( 10 ) تُنظَر قائمة بأسماء تلامذة ابن السيّد : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : 1 / 493.

( 11 ) المطرب من أشعار أهل المغرب : 200 , ابن دِحْية : عمر بن حسن بن علي بن محمد بن فرج بن خلف بن دحية الكلبي , كنيته أبو الخطاب , ويعرف بابن الجُميّل , له معرفة واسعة باللغة , وهو صاحب الكتاب المشهر , المطرب من أشعار أهل المغرب, مولده ببلنسية سنة 546 هـ , ووفاته في القاهرة سنة 633 هـ , ينظر : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : 5 / 78 .

( 12 ) التكملة لكتاب الصلة : 1 / 80.

( 13 ) بغية الوعاة : 1 / 344.

( 14 ) المطرب من أشعار أهل المغرب : 200.

( 15 ) تاريخ الأدب العربي , د. عمر فرّوخ : 5 / 453.

( 16 ) يُنظَر : التكملة لكتاب الصلة: 1 / 80, الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: 1 / 493, بغية الوعاة : 1 / 344

( 17 ) زاد المسافر وغرّة محيّا الأدب السافر , صفوان بن إدريس التجيبي ( ت 598هـ) , نشره وهذّبه وعلّق عليه عبد القادر محداد : 52, التكملة لكتاب الصلة : 1 / 80, الوافي بالوفيات : 7 / 218, بغية الوعاة : 1 / 344.

( 18 ) زاد المسافر : 52, التكملة لكتابي الصلة : 1 / 80, الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : 1 / 493 , أبو بكر الأبيض : هو أبو بكر محمد بن أحمد الأنصاري, المشهور بالأبيض, شاعر مشهور ووشاح, تأدب بإشبيلية وقرطبة, عُرِفَ بالهجاء, توفي سنة 535 هـ , ينظر : المغرب في حلى المغرب : 2 / 127 .

( 19 ) المطرب من أشعار أهل المغرب : 202.

( 20 ) يُنظَر : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : 1 / 494 , بغية الوعاة : 1 / 344.

( 21 ) يُنظَر : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب , أحمد بن محمد المقّري ( ت 1014هـ) ,تح.د. إحسان عباس: 4 / 200 , شطر البيت المذكور لأبي الحسن التهامي من قوله :

**فكم من يدٍ أوليتَني فجحدتها وشكر أيادي الغانيت جحودها**

ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي ( ت 416 هـ), تح. د. محمد عبد الرحمن الربيع : 179, أبو جعفر بن سعيد : هو أحمد بن عبد الملك بن سعيد , قتله ملك غرناطة عثمان بن عبد المؤمن بسبب تنافسهما في حب الشاعرة حفصة الركونية سنة 550 هـ ينظر : المغرب في حلى المغرب : 2 / 164.

( 22 ) المطرب من أشعار أهل المغرب : 202.

( 23 ) المصدر نفسه : 202 , أبو الحسين بن فندلة : هو محمد بن عمر بن محمد بن عبد الغني , أديب مشهور من أهل إشبيلية , يُعرَف بابن مسلمة, توفي سنة 585هـ , ينظر : المغرب في حلى المغرب : 1 / 246 .

( 24 ) التكملة لكتاب الصلة : 1 / 80 .

( 25 ) نفح الطيب : 4 / 203 .

( 26 ) المصدر نفسه : 4 / 203 .

( 27 ) المصدر نفسه : 4 / 193 .

( 28 ) يُنظَر : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : 1 / 459 , بغية الوعاة : 1 / 344 .

( 29 ) يُنظَر : التكملة لكتاب الصلة : 1 / 80 , المطرب من أشعار أهل المغرب : 200 , بغية الوعاة : 1 / 344 .

( 30 ) يُنظَر : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : 1 / 494 .

( 31 ) يُنظَر : التكملة لكتاب الصلة : 1 / 80 , بغية الوعاة : 1 / 334 .

( 32 ) رايات المُبرّزين وغايات المُميّزين , ابن سعيد ( ت 685هـ) تح , : 68 هامش رقم 91 .

( 33 ) يُنظَر : المن بالإمامة , عبد الملك بن صاحب الصلاة ( ت 594 هـ), تح. د. عبد الهادي التازي: 199, المطرب من أشعار أهل المغرب : 200, عبد المؤمن بن علي : هو أول أمراء الموحدين الذين حكموا المغرب والأندلس بعد نهاية دولة المرابطين, وقد عبر عبد المؤمن البحر إلى الأندلس, وأقام عند جبل طارق مدّة, وأطلق على جبل طارق اسم جبل الفتح, وأمر باستدعاء الشعراء ليمدحونه , ومنهم الشاعر ابن السيّد الإشبيلي , توفي عبد المؤمن سنة 558 هـ ينظر : المعجب في تلخيص أخبار المغرب , عبد الواحد المراكشي ( ت 647 هـ) . تح. د. محمد سعيد العريان: 282 .

( 34 ) المعجب في تلخيص أخبار المغرب : 286 .

( 35 ) يُنظَر : المن بالإمامة : 101 .

( 36 ) المعجب : 286 .

( 37 ) رايات المُبرّزين : 70 .

( 38 ) الشعر الأندلسي في عهدي المرابطين والموحدين بالأندلس : 333 .

( 39 ) المطرب من أشعار أهل المغرب : 202 .

( 40 ) المُغرِب في حلى المَغرِب , ابن سعيد ( ت 685هـ) , تح.د. شوقي ضيف : 1 / 257 .

( 41 ) يُنظَر : تاريخ الأدب العربي : 5 / 453, حفصة الركونية : هي حفصة بنت الحاج الركونية , محبوبة الوزير الأديب أبي جعفر بن سعيد , وقد قُتِلَ بسببها, شاعرة اشتهرت بالظرف والأدب والحسب, توفيت سنة 586 هـ ينظر : المغرب في حلى المغرب : 2 / 138 .

( 42 ) المصدر نفسه : 5 / 453 .

( 43 ) نفح الطيب : 3 / 473 .


DOI:10.18018/URUK/021-14/30-42

( 44 ) بغية الوعاة : 1 / 344 .

( 45 ) نفح الطيب : 4 / 201 .

( 46 ) المُغرِب في حلى المَغرِب : 1 / 257 .

**المبحث الثاني : توثيق ما تبقى من شعر ابن السيّد الإشبيلي**

تتبّعنا في توثيق ما تبقى من شعر الشاعر اللص الخطوات الآتية :

1 – جمعنا شعر اللص من كل مصدر من مصادر الأدب الأندلسي ترجم للشاعر .

2 – رتّبنا النصوص الشعرية بحسب الترتيب الهجائي , وأعطينا رقما لكل نص شعري , وأرقاما للأبيات الشعرية في كل نص تشير إلى تسلسلها .

3 – اعتمدنا في تخريج كل نص شعري للشاعر على أقدم مصدر وجدنا فيه شعره أو على المصدر الذي ذكر أكثر عدد من أبيات النص الشعري المعني , وذكرنا بعدها بقية المصادر بحسب قِدَم كل مصدر .

4 – أشرنا بعد تثبيت كل نص شعري إلى مصادر توثيق هذا النص , واختلاف الروايات في كل مصدر, وشرحنا بعض الألفاظ التي تحتاج إلى شرح .

لقد تنوّعت النصوص الشعرية لابن السيّد بين قصائد ومقطوعات وبعض الأبيات اليتيمة، فيمكن إجمال ذلك في الجدول الآتي:

| ت | نوع النص الشعري | العدد | عدد الابيات |
|---|---|---|---|
| 1 | قصيدة | 5 | 137 |
| 2 | مقطوعة | 9 | 36 |
| 3 | نتفة | 5 | 10 |
| 4 | بيت يتيم | 5 | 5 |
| 5 | المجموع | 24 | 188 |

**[ 1 ] قافية الباء ( المضارع )**

( 1 ) جلبت ِقلبي بطرفٍ أبا الحسين ِخلوبِ

( 2 ) فَلِم ُأدعى بلصٍّ و أنت ِلصُّ القلوبِ

**تخريج النص :**

المن بالإمامة : 99 , زاد المسافر : 52 , المطرب من أشعار أهل المغرب : 202 , تحفة القادم : 102 , نفح الطيب : 4 / 200

**اختلاف الروايات :**

( 1 ) في زاد المسافر و تحفة القادم : خلبت ِقلبي بلحظٍ .....

فلمْ أُسمَّى بلصٍ .....

وفي المطرب : خلست ِقلبي بطرفٍ .....

فكيف أُدعى بلصٍ .....

وفي نفح الطيب : سلبت ِقلبي بلحظ ٍ .....

**[ 2 ] ( الكامل )**

قال مادحا أمير الموحدين عبد المؤمن بن علي ومهنّئا إيّاه بانتصاراته على الأعراب الذين نكثوا عهود يعرب:

**( 1 ) صعِّدْ بفكرِكَ بعدها أو صوِّب ِ**

**ما دون أمرِ الله ِمن مترقّب ِ**

**( 2 ) الشمس ُتحجب ُفي الطلوع ِوبعدَهُ**

**وإذا تطلّع ِنورُها لن تُحجَب ِ**

**( 3 ) هذي الخلافة ُلا خلافة ِبعدَها**

**جاءت على الهدْي القويم ِالأوجب ِ**

**( 4 ) أخنى على مَن حاد من صرف الرّدى**

**أحنى على مّن هاد من عطف ِالأب ِ**

**( 5 ) أضحى به السرحان ُراعي ِثلّة ٍ**

**أمْنا و بات الصقر ُضيف ِالثعلب ِ**

**( 6 ) عصفتْ بأقصى الشرقِ منه عزمةٌ**

**حنّتْ لشرواها بأقصى المغرب ِ**

**( 7 ) يا طيبَها معنًى وطيب ِحديثها**

**والنفس ُيلهج ُبالحديث ِالطيّب ِ**

**( 8 ) فأتت على شِيَع ِالضلال ِكما أتى**

**ضوء ُالصباح ِعلى سواد ِالغيهب ِ**

**( 9 ) ومضت على حدِّ الحسام ِأعارب ٌ**

**نكثوا عهودا ًأُبرمت ْفي يعرُب ِ**

**( 10 ) لمّا حداهم للجهاد ِمُشمّر ٌ**

**ذهبوا من التأويل ِأخبث ِمذهب ِ**

**( 11 ) فكأنّما ألقى الكتاب ِإليهم ُ**

**أنّ الجهاد ِعليهم ُلم يُكتَب ِ**

**( 12 ) ورأوا غماما ًلم يشكّوا ضِلّة ً**

في أنّ مسراها لبـــرق خُلّبِ
( 13 ) غطّى على أبصارِهم قدَرُ الرّدى
فاستنزروها وهي ملْ السّبْسَبِ
( 14 ) والمرءُ يطمعُ ما دَنتْ منه ُ
ويؤيسه بـعيـدُ المطلب !
( 15 ) ولـربما حَسِبَ الفتى أطماعَه
بالترب ِوهي منوطةٌ بالكوكبِ
( 16 ) ولـو انّ غدرَهم ُلذلٍّ نالهم
منه لكان الغدرُ صعب ِالمركبِ
( 17 ) لكنّهُ أرقـــاهم ُمن عزّةٍ
أعلى المراقي في الجناب ِالأقربِ
( 18 ) بدروا بطـوعٍ كالحيافي طيُّه
خلف كذاكي بـرقِه المتلهبِ
( 19 ) كالـروض ِإلا أنّ في أحشائه
أفعـى اليباب استجمعت لتوثّبِ
( 20 ) أولـى لهم من بطشةٍ قيسيةٍ
أُخِذَ البريءُ بهـا بذنبِ المذنبِ
( 21 ) قـد كان في أولى الوقائعِ زاجرٌ
فيهم لـذي القلب ِالذكي الغُلّبِ
( 22 ) لم ِلا ؟ وما ذكرتْ رياحٌ يومَها
إلا أراهـا الطفلَ مثلَ الأشيبِ
( 23 ) هلّا افتـدوا بسراةِ قيسٍ إنّها
جاءتْ بمنسمِها كـريمَ المذهبِ
( 24 ) ترضى إذا رَضِيَ الخليفة ُدائما
وكـذاك إن يغضبْ لحقٍّ تغضبِ
( 25 ) وربيعـةٍ وكفائِها من زغبة ٍ
أهلِ المعالي في الجنابِ الأقربِ
( 26 ) مـن كلّ أزهرَ للحياءِ بوجهِهِ
في السلمِ رقراقُ اللُّجينِ المذهبِ
( 27 ) يـرتاحُ للموتِ ارتياحَ قناتِهِ
للطعنِ أو صمصامِهِ للمضربِ
( 28 ) مَرِحٌ بمعترَكِ الـهياجُ كأنّه
فـي ضنكِهِ متقلبٌ في ملعبِ
( 29 ) أبداً يهيمُ مـن الظبا بأزاهرٍ
ومـن الجيادِ بكلّ ثغرٍ أشنَبِ
( 30 ) تتوهمُ الكـفارُ وقعَ سلاحِهم
فتهمَّ عـن أوطارِهم بتغرّبِ
( 31 ) وتحـدّث المرانُ عن عزماتِهم
فتظلَّ تحـني فوقَها بالأثلبِ
( 32 ) ضربوا القداحَ على النفاقِ ضلالةً
فإذا بهـم ظفروا بقدْحٍ أخيبِ
( 33 ) لا أينَ يا آلَ الصـليبِ وحزبَهُ
حتى يعمَّ القتلُ كلَّ مُصلَّبِ
( 34 ) ويُورّثُ التـوحيدُ عَرْضَ بلادِكم
من بعدِ بحثٍ عنكم ُوتنقّبِ

ومنها :

( 35 ) حتى تقرَّ عيونُنا فـي أرضِنا
وتـقرَّ عينُ نبينا في يثربِ

**تخريج النص :**

المن بالإمامة : 108

**الشروح:**

( 6 ) شـرواها : شـروى الشيء: مثلُـهُ , ينظر: لسـان العـرب , مـادة شرى.

( 13 ) استنزروها, من النزر وهو الشيء القليل, لسان العرب, مادة نـزر, والسبسـب: الصحراء الجـرداء الواسـعة, لسـان العـرب, مـادة سبسب.

( 14 ) كذا في المصدر, وفيه خلل عروضي بيّن بسبب نقص كلمة.

( 28 ) المَرِح: المزاح, لسان العرب, مادة مَرَحَ.

**[ 3 ] (المجتث)**

قال مخاطبا الوزير أبا جعفر ابن سعيد في مجلس أنس جمعهما :

( 1 ) اخلع على النهر ثوب الـ كرى فذلك واجب ُ

**تخريج النص :**

نفح الطيب : 4 / 198

**[ 4 ] قافية الجيم ( البسيط )**


DOI:10.18018/URUK/021-14/30-42

قال مخاطبا الكاتب ابن فضيل في هجرة نالته من الأمير :

(1) لا تيأسنّ فكم ضيقٍ إلى سعةٍ
فيما بلونا وكــم همٍّ إلى فرجِ

(2) أنَّ الأميرِ أبٍ نالتك جفوته وهل على جفوة الآباء من حرجِ

**تخريج النص :**

الذيل و التكملة لكتابي الموصول والصلة : 1 / 496

**[ 5 ] قافية الحاء ( مخلع البسيط )**

( 1 ) كلني إلى أدمــعٍ تسِحُّ تكتبٍ سرَّ الهوى وتمحو
( 2 ) يا جُمَلاءِ في الفؤاد تُعي هل لك بين الجفون شرحٍ
( 3 ) أفدي التي لو بغت فساداً لم يكٍ بين الأنام صلحٍ
(4) شحَّ بها أهــلها وضنّوا أنا بها لو دروا أشحُّ
( 5 ) رَبِيْتٍ جِدّاً بــها ومزْحا فعاش جِدٌّ ومات مزْحٍ
( 6 ) صاحيةٍ والجفون سكــرى مَن أسكرته فليس يصحو
( 7 ) إن نالــني معشرٌ بلومٍ في طيّه الغشُّ وهو نُصْحٍ
( 8 ) قد قدحوا لو شعرتِ قلبي فيكِ وقــدْح اللئام مدْحٍ
( 9 ) جار عليك العبادُ ظلــماً سموّك ليلى و أنتِ صبْحٍ
( 10 ) لو صحّ أنّ الملامَ يُسلي لصحّ أنّ الصباحَ جُنْحٍ

**تخريج النص :**

الذل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : 1 / 491 , زاد المسافر : 52 وفيه الأبيات ( 1 , 2 , 3 , 6 , 9 , 10 ) فقط , المغرب في حلى المغرب : 1 / 257 وفيه الأبيات ( 1 , 3 , 6 , 9 ) فقط

**اختلاف الروايات :**

( 1 ) في المغرب : ..... تكتب شرح .....
( 2 ) في زاد المسافر : .....أعيت .....
( 3 ) في زاد المسافر : ..... ما كان .....
( 9 ) جار عليك الأنام ظلما .....

**الشروح :**

( 1 ) تسَحْسَحِ الماءٍ سال , وعين سحساحة: كثيرة الصّبّ للدموع, ينظر: لسان العرب: مادة سحح

**[ 6 ] قافية الدال مجزوء الرمل**

اجتمع الشاعر اللص بالوزير أبي جعفر ابن سعيد في مجلس أنس امتد حتى الصباح ,فلما طلع الفجر أنشد ابن سعيد :

نثر الطلّ عقودَهْ ونضا الليل برودَهْ
فقال الشاعر اللص : وبدا الصبح بوجه مُطْلعٍ فينا سعودُهْ
فقال ابن سعيد : وغدا ينشر لــمّا فتــر الليل بنودَهْ
فقال اللص : فــهلمَّ اشرب وقبّل مَن غدا يُنطقٍ عودَهْ
فقال ابن سعيد : ثمَّ صافحْه على رغـ ـم النوى و افرك نهودّهْ
فقال اللص : واجعل الشكر على ما نلتَه منــه جحودَه

**تخريج النص :**

نفح الطيب : 4 / 199

**[ 7 ] ( المجتث )**

قال أبو جعفر ابن سعيد يصف منظر غروب الشمس :

انظر إلى الشمس قد ألـ ـصقت على الأرض خدّا
فأجابه الشاعر ابن السيّد : هي المرآة ولــــكن مــن بعدها الأفق يصدا
فقال أبو جعفر : مدّت طرازا على النهـ ـر عندما لاح بُردا
فقال ابن السيّد : أهــدت لطرفك منه مــا للأكارم يُهدَى
فقال أبو جعفر : درع اللُّجين عليــه سيف من التبر مُدّا
فقال ابن السيّد : فاشرب عليــه هنيئا وزد سرورا وسَعْدا

**تخريج النص :**

نفح الطيب : 4 / 197

**[ 8 ] ( المتقارب )**

قال في مرض أصابه :

( 1 ) وقائلة و الضنا شاملي علام سهرت ولم ترقدِ
( 2 ) وقد ذاب جسمك فوق الفراش حتى خفيتٍ عن العُوّدِ
( 3 ) فقلت وكيف أُرى نائما ؟ وراعي المنية بالمرصدِ

**تخريج النص :**

التكملة لكتاب الصلة : 1 / 80 , الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: 1 / 496, نفح الطيب:112/4

**اختلاف الروايات :**

( 1 ) في الذيل والتكملة , وفي نفح الطيب : ... والضنى .....
.....
( 2 ) في نفح الطيب : ..... ..... خفيت على .....


DOI:10.18018/URUK/021-14/30-42

( 3 ) في الذل والتكملة : ..... ورابي المنية .....
وفي نفح الطيب : ..... ورائي المنية .....

**[ 9 ] قافية الراء ( الكامل )**

قال يمدح والي إشبيلية وقد خرج إلى غزاة :

**( 1 ) سِـرْ حيثُ تحلُّه النُّوّارُ وأراد فيك مرادَك الأقـدارُ**
**( 2 ) وإذا ارتحلتَ فشيّعتْك غمامة أنّـى حللتَ وديمةٌ مدرارُ**
**( 3 ) تنفي الهجيرَ بظلّها وتُنيمُ بالرَّشّ القتامَ وكيـف شئتَ تُدارُ**
**( 4 ) وقضى الإله بأنْ تعود مظفّرا وقضتْ بسيفك نحبَها الكفّارُ**

**تخريج النص :**

المطرب من أشعار أهل المغرب : 201

**[ 10 ] ( الخفيف )**

كتب ابن السيّد إلى الكاتب أبي جعفر أبي الحكم بن هرودس ( ت 573 هـ ) في يوم بارد بغرناطة :

**( 1 ) يا سميّي , في علم مجدك ما يحـ ـتاج فيه هذا النهار المطيرُ**
**( 2 ) نَدَفَ الثلجُ فيه قطنا علينا ففررنا بعدلكم نستجيرُ**
**( 3 ) والذي أبتغيه في اللحظ منه ورضاب الذي هويتُ نظيرُ**
**( 4 ) يومُ قرٍّ يودُّ مَن حلَّ فيه لو تبدّى لمقلتيه سعيرُ**

**تخريج النص :**

نفح الطيب : 4 / 201

**[ 11 ] ( ( البسيط )**

**( 1 ) الليل إن هجرت كالليل إن وصلت أشكو من الطول ما أشكو من القِصَرِ**

**تخريج النص :**

المُغرِب في حلى المَغرِب : 1 /257 , رايات المُبرَّزين : 70 , نفح الطيب : 4 / 204

**اختلاف الروايات :**

( 1 ) في نفح الطيب : فالليل إنْ واصلت كالليل إن هجرت .....

**[ 12 ] ( المجتث )**

وشارك ابن السيّد الوزير أبا جعفر ابن سعيد في مجلس أنس واخذ يشرب الخمر وهو يتستر خشية أن يشي أحد الجالسين للناس بخبر شربه الخمر , فطلب الشاعر دواةً وقرطاساً وكتب :

**( 1 ) يا سيدي قد علمتَ أنّي بهذه الحال لا أُظاهرُ**
**( 2 ) أخشى أناسا لهم عيونٌ نواظرٌ منّي المعايرُ**
**( 3 ) أحذرهم طاقتي و إنّي وثقتُ بالله فهو غافرُ**
**( 4 ) ولا تقس حالتي بحالٍ منك اعتذارٌ فالفرق ظاهرُ**
**( 5 ) فأنتَ إن كنتَ ذا جهارٍ غيرُ مبالٍ فالجاهُ ساترُ**
**( 6 ) لا تخشَ من قولِ ذي اعتراضٍ ولا حسودٍ عليك قادرُ**
**( 7 ) و إنّني قد رأيتُ ممّن يكثرُ القولَ وهو ساخرُ**
**( 8 ) ما قد أراب العفيفَ منه ضِحْك و ظنٌّ بـه يجاهرُ**
**( 9 ) أخشى إذا قيل كيف أنتم قال بحالٍ تسرُّ النواظرُ**
**( 10 ) واللص ما بيننا صريعاً بكل كأس عليه دائرُ**
**( 11 ) مطّرحا للصلاة يُصغي لصولة الدف والمزامرُ**
**( 12 ) فأغتدي سيدي مشارا إليّ مهما مررتُ بخاطرُ**
**( 13 ) وإن أتيتُ الملوكَ أبغي نوالهم قيل أيّ شاعرُ**
**( 14 ) يذكر في شعره خلافا وهو لزور المحال ذاكرُ**
**( 15 ) بالأمس قد كان ذا انتهاكٍ فمالَه بعد ذاك عاذرُ**
**( 16 ) إن كان هذا فإنّ حظي وافى لربحٍ فآب خاسرُ**

**تخريج النص :**

نفح الطيب : 4 / 196

**[ 13 ] قافية العين ( البسيط )**

قال في حلقة خياط :

**( 1 ) كأنّها بيضةٌ وخْزُ الرماحِ بها بادٍ وقُونسُها بالسيف قد قُطِعا**

**تخريج النص :**

رايات المُبرَّزين : 70 , نفح الطيب : 4 / 204

**[ 14 ] قافية القاف ( الكامل )**

قال يمدح أمير الموحدين يوسف بن عبد المؤمن بعد قضائه على ثورة ابن مردنيش :

**( 1 ) السعد يقدمُ والعزائمُ تصدقُ والنصرُ بينهما يخبُّ ويعتقُ**


DOI:10.18018/URUK/021-14/30-42

( 2 ) وأمامها ملك أغرّ يحفُّه جيش تغصُّ به البلادُ وتشرق

( 3 ) ملأ البسيطة منه بحر زاخر في لُجّتيه كل بحر يغرق

( 4 ) وجلا رياضاً للنواظر أُطلعت فيها الدماءُ أزاهراً لا تعبق

( 5 ) راع الممالك فاتقت بملوكها حتى كأنّ بها حُبالى تُطلِق

( 6 ) جُنّ ابن سعدٍ بالنفاق جنونه وطغى إلى أن بات فيه الأولق

( 7 ) نُظمت له جرْد العتاق تمائما ليست على أهل الجنون تُعلّق

( 8 ) فقضى حصيراً إذ تيقن أنّه إمّا قتيلٌ أو أسيرٌ مُوثق

( 9 ) غُرَّ الشقيُّ بنأيكم عن أرضه جهلاً وظن بأنّه لا يُلحق

( 10 ) أوما رأى شمس الضحى في جوّها والمغرب الأقصى لها والمشرق

( 11 ) والى الذنوب فأوبقته كثرةً إنّ الذنوب إذا توالت توبق

( 12 ) ولعله قد كان يعتق رقّه ملك إذا ملك البرية يُعتِق

( 13 ) ملك أفاض على الجزيرة رحمةً أحيا الرجاء بها حياة المغرق

( 14 ) وافى ليرتقَ فتقَها لمّا رأى أن لا سواه يسدُّهُ أو يُرتَق

( 15 ) ولقد تيقن أن ستفتح فارسٌ بجنوده قسْراً وتفتح جُلَّق

( 16 ) وَلِيَ الخلافة فاستقلَّ بعبئها ولقد تُهدُّ بها الحلالُ وتُقلَق

( 17 ) حسنت وضاعف حسنَها فكأنّه تاجٌ مُحلًّى وهي فيه مَفْرَق

( 18 ) ما زالت الأيام خُرْساً قبلَه فرجعن فُصْحاً عن علاه تنطِق

( 19 ) مَن للملوك بأن ينالوا شأوه ولهم إذا جاروه باعٌ ضيِّق

( 20 ) إن كان قصّر كل مَلْكٍ دونه فالرّخُ قصّر عن مداه البيذق

( 21 ) عمَّ البريّة رفقُه فكأنّه لهمُ ابٌ حانٍ أو ابنٍ مشفق

( 22 )يُعطي الجزيل ووجهه متهلل وكذا السحب إذا تبجسَّ يُغرق

( 23 ) أبداً يسحُّ بما تسحُّ بنانُه ويُمرّها فوق الهشيم فيُورق

( 24 ) كرم يزيد ذو الغنى فيه غنى أبدا ويثري إن عراه المُمْلق

( 25 ) شَقِيَ العدى منه ببطشةِ محنقٍ عجباً وهل ينتابه ما يُحْنِق

( 26 ) وافى فردَّ على الزمان شبابَه وكسا بِلاء جدَّةً لا تخلق

( 27 ) وجلا مراء الدهر من صدإٍ بها فأُعيد فيها ماؤها والرونق

( 28 ) أوما ترى الأيام تندى نضرةً مُذْ حلَّ جِمْصاً والليالي تُشرق

( 29 ) وقفوا على سُوقٍ لرؤية وجهه وبودهم أنّ الرؤوس الأسُوُق

( 30 ) رمقوا بأبصارٍ إليه وعنده أنّ القلوب لها عيونٌ ترمق

( 31 ) برزوا ليوم بروزه في عارضٍ يعيي اللسان لوصفه والمنطق

( 32 ) من كلّ ذِمْركل ما حضر الوغى مُلَّت به حوماتُها والمأزق

( 33 ) يسعى إلى الموت الزؤام ووجهه طلْقٌ وفي درعَيه أفعى مُطرق

( 34 ) ولطالما تهدى الدماء لأنفه زهرَ الربيع فما ينى يستنشق

( 35 ) شَقِيت بعزمته فلاةٌ وحشةٌ ومطّهم نهدٌ وعنسٌ خيفق

**تخريج النص :**

المن بالإمامة : 364

**الشروح والتعليقات :**

( 6 ) الأولق : ضرب من الجنون ( لسان العرب : مادة ولق )

( 11 ) في الأصل : وإلى الذنوب , وما أثبتناه أقرب إلى المعنى المراد

( 14 ) الرتق ضد الفتق : إلحام الفتق وإصلاحه ( لسان العرب : مادة فتق )

( 16 ) الحلال وردت هكذا في المصدر ولا معنى لها في السياق ولعل الصواب الجبال

( 35 ) المطّهم من الناس والخيل :الحسن التام كل شئ منه على حدته ( لسان العرب مادة طهم ) , وفرس نهد : جسيم مشرف ( لسان العرب : مادة نهد ) , والعنس : الناقة القوية : لسان العرب : مادة عنس ) , وخيفق : الناقة السريعة جدا ( لسان العرب : مادة خفق )

**[ 15 ] قافية اللام ( الطويل )**

قال معتذرا من الوزير أبي جعفر بن سعيد في وشاية وصلتْه عنه من مغرضين :

**( 1 ) فإن كنت ذا ذنبٍ فقد جئت تائبا ومثلك غفّارٌ ومثلك قابل**

**تخريج النص :**

نفح الطيب : 4 / 194

**[ 16 ] ( الوافر)**

قال مادحا أبا بكر بن مزدلى :

( 1 ) نداك الغيث إن محْل توالى و أنت الليث إن شَهِدوا القتالا

( 2 ) غَصبت الليث شدَّة ساعديه نعم , وسلبت عينيه الغزالا

( 3 ) وما أفنى السؤال لكم نوالا ولكن جودُكم أفنى السؤالا

( 4 ) نوال طبّق الآفاق حتى جرى مثلا بها وغدا مثالا

**تخريج النص :**

المُغرِب في حلى المَغرِب : 1 / 257 , رايات المُبرّزين : 70 : وفيه البيت الثالث فقط , نفح الطيب : 4 / 204 وفيه الأبيات ( 1 , 2 , 3 ) فقط

**اختلاف الروايات :**

( 1 ) في المُغرِب : بذاك ..... .....إن شاءوا القتالا وما أثبتناه من نفح الطيب لمناسبته المعنى

( 2 ) في نفح الطيب : سلبت ..... .....

**[ 17 ] ( الوافر)**

قال يصف سيفا :


DOI:10.18018/URUK/021-14/30-42

( 1 ) تراه ُفي غداة ِالغيم ِشمسا وفي الظلماء ِنجما أو ذبالا
( 2 ) يروعهم ُمعاينة ٍووهـــما ولـــو ناموا لراعهم ُخيالا

**تخريج النص :**

التكملة لكتاب الصلة : 1 / 80 , نفح الطيب : 112

**اختلاف الروايات :**

( 2 ) في نفح الطيب : ..... ..... لروّعهم .....

**[ 18 ] ( السريع )**

( 1 ) الموت لا يُبقي على مهجة ٍ لا أسداً يُبقي ولا نعْثلَه ُ
( 2 ) ولا شريفاً لبـــني هاشم ٍ ولا وضيعاً لبني فندلَه ُ

**تخريج النص :**

نفح الطيب : 3 / 473

**[ 19 ] قافية اللام ( البسيط )**

قال يمدح أمير الموحدين عبد المؤمن بن علي :

( 1 ) غمضْ عن الشمس واستقصر مدى زحل ٍ و انظر إلى الجبل الراسي على الجبل ِ
( 2 ) أنّى استقرَّلـه أنّى استقلَّ به أنّى رأى شخصه العالي ولم يزل ِ
( 3 ) أنّى أطاق له حملا وقد عجزت عنـه الصدور وفيها كلُّ محتمل ِ
( 4 ) ومن تكن رُحُبُ الأذهان ضيّقة ٍ عن حمله لم يَسَعْه أرحب السُّهُل ِ
( 5 ) لكن رأى جارَه ذا اللُّج يحـملُه فكان مـا كان بيـن العجز والفشل ِ
( 6 ) لتهنِ أندلساءُ أن زارها ملـكٌ أحيى و أنشر فيـها ميّتَ الأمل ِ
( 7 ) ومن تكن عادة الإحياء عادتَه هانت على راحتيه جملة العلل ِ
( 8 ) خليفة الله ما جاء الزمان بـه إلا ليـرفوَّ ما فيه من الخَلَل ِ
( 9 ) تغنى بعزمتـه الأقـدار مُجليـة ٍ عـن حـادث جلـلٍ في الحـادث الجلل ِ
( 10 ) دون الخلافة في أجفانه زمعٌ مُذهّبٌ سيفُه لم يهدِ في الخِلَل ِ
( 11 ) فاستلّه قبساً تزكو لـه شُعَلٌ تكاد تحـرق درع الفارس البَطل ِ
( 12 ) كالظلّة التهبت من كل ناحية حتى رمت بالتي ترمي عن الطُّلَل ِ
( 13 ) عجبتُ أن يتصدى المحلون له وما بأعطافه نفح مـــن البلل ِ
( 14 ) وأن يقيم من المَيل ِالمبين ولا يقيم ما بعراربه مـن الهَبَل ِ
( 15 ) ملك إذا تشغل الدنيا أخا ترفٍ ألفيته بالمعالي جـدَّ مشتغِل ِ
( 16 ) وأن نظرت إليه وهـو منفردٌ رأيت فيه جميع َالناس في رجل ِ
( 17 ) ما زال يغضي فيعطي صافحا كرما والصفح قد يحمل العاصي على الزَّلَل ِ
( 18 ) حتى إذا خطر العاصي بخاطره لـم ترجُ فِتْراءُ له الأيام في الطُّوَل ِ
( 19 ) وكم له وقعة ٍفي كل طاغية ٍ عُلّت على وقعات الأعصُر ِالأُوَل ِ
( 20 ) يعرو المُحدّق في ترددها نَظَراءُ ما ليس يعروه من صفين والجمل ِ
( 21 ) سما إلى الشُّرق ِيجتاب اليباب ُبه عُتق ُالمهارة ِوالمهرية الذُّلُل ِ
( 22 ) والمُلْك ليس بـمرساة ٍقواعـده مـا لـم يقـم بين أيـدي الخيـل والإبل ِ
( 23 ) وجحفل ٍلجب ٍسُدَّ الفجاج به وأعثر الطير منه في ذرى الأَسَل ِ
( 24 ) تعدو ذكاءٌ وهـي قد نهبت فتنجـد ُأناة من منى المقل ِ
( 25 ) مصاحبا مثله في اليمّ متّصلا منه بحزم ٍوعزم ٍغير ِمنفصل ِ
( 26 ) من كل عائمة ٍفي شكل طائرة ٍ تشاكل الأمر فيـها كل مشتكل ِ
( 27 ) هي الأساود إلا أنّـها حُشِيت أُسْدا فطالت ولولا الأُسْد لم تطُل ِ
( 28 ) فدوّخ الأرض لم يعتص له مَلكٌ إلا وصيّره أعفى مـــن الطُّلَل ِ
( 29 ) ولا تمنّع جيش أن يديـن له إلا توزّع بيـــن القتل والنُّفَل ِ
( 30 ) تُزهى بمُلْك ٍقدير ٍكلُّ مملكة ٍ ويزدهي ربُّها إن عُدَّ في الخَوَل ِ
( 31 ) حتى إذا استوسق الأمر العلي له بالشَّرق كرَّ لنصر الغرب في عجل
( 32 ) فكان كالنوم في أجفان ذي سُهُد ٍ أو كالأمان على أحشاء ذي وَجَل ِ
( 33 ) أضحى بكرته الإسلام في جذل ٍ والمشركون وأهل الكفر في جدل ِ
( 34 ) كلٌ يولّي صريحَ العـذل صاحبُه والسـيف يسـبق مـا يـأتي مـن العذل ِ
( 35 ) استأسدوا عنـد منآه وغرّهم ُ أن عادلوا بين مُستعل ٍومستفِل ِ
( 36 ) أيعـدل الغـيم ُغـرَّ المـزن لـو عقلـوا أو يُجعَـل السـمل المشـفوه كالسَّبل ِ
( 37 ) أبلـغ ذوي الشـرك والإلحـاد قاطبـة ً أن مـالهم مـن جنـود الله مـن قِبَل ِ
( 38 ) أتاكم ُالجيش محفوفا جـوانبه بالمشرفية والخطيـــة الذّبل ِ
( 39 ) ربعـوا إلى السـلم والإسـلام ويحكـم ُ لا تحسـبوا دولـة التوحيـد كالدول ِ
( 40 ) فإن أتيتم حقنتم مـــن دمائكم ُ وأن أبيتم فخـافوا فَجأة الأجل ِ
( 41 ) والله يخلد مـــولانا وسيّدنا حتى يبلّغ فيكم غاية َالأمل ِ

**تخريج النص :**

المن بالإمامة : 99 , زاد المسافر : 52 ( البيت 1 و2 فقط ) , المطرب : 201 ( البيت 1 . و 2 فقط ) , المعجب : 386 ( البيت 1 , و 2 فقط ) , رايات المبرزين : 68 البيت الأول فقط

**اختلاف الروايات :**

( 1 ) في المطرب و المعجب : ..... ..... على جبل ِ
( 2 ) في زاد المسافر : أنى استقلّ به أنى استقرّ له .....فلم يزل

وفي المطرب : أنى استقل به أنى استقر به .....فلم يزل

وفي المعجب : أنى استقر به أنى استقل به .....فلم يزل

**الشروح والتعليقات :**


DOI:10.18018/URUK/021-14/30-42

( 10 ) زمع : المضي في الأمر والعزم عليه ( لسان العرب : مادة زمع ).

(36) المشفوه: رجل مشفوه: يسأله الناس كثيراً، وماء مشفوه: كثير الشاربة، كذلك المال والطعام. ( لسان العرب : مادة شفه).

**[ 20 ] قافية الميم (الطويل )**

قال مخاطبا أبا جعفر ابن سعيد وقد دعاه إلى الحضور عنده :

( 1 ) ركبتُ إليك النهرَيا بحر فالقَنا بما يتلقّى جـــودُه كلَّ قادمِ

( 2 ) بفيضٍ ولكن من مدام وهَزّةٍ ولكن إلى بـذل الندى والمكارمِ

( 3 ) وكنّا نسمّي قبل كونك حاتما ومذ لحتَ فينا لم نُعِد ذكر حاتمِ

( 4 ) بآل سعيدٍ يفخر السعد والعلا فأيديهم تلغي أيـادي الغمائمِ

**تخريج النص :** نفح الطيب : 4 / 195

**[ 21 ] ( الطويل )**

كتب إلي الوزير أبي جعفر بن سعيد معتذرا عن وشاية :

( 1 ) ولا غروٍ أن تعفو وأنت ابن مَن غدا تعوّد عفوا عـــن كبار الجرائمِ

( 2 ) لكم آل عمّارٍ بيوتٌ رفيعةٌ تشيَّد من كســـب الثنا بدعائمِ

( 3 ) إذا نحن أذنبنا رجونا ثوابكم ولن نقتنع بالعـــفو دون المكارم

( 4 ) وإنّك فرع من أصول كريمةٍ ولا تلد الأزهارَ غـــيرُ الكمائمِ

( 5 ) وإنّي مظلومٌ لزورٍ سمعتَه وقد جئتُ أرجو العفوَ في زيّ ظالمِ

**تخريج النص :** نفح الطيب : 4 / 194

**[ 22 ] ( البسيط )**

(1) شاموا الرّدى فأشمُّوا التُّربَ آنفهم ولم يبالوا بما فيها من الشَّممِ

**تخريج النص : نفح الطيب 4 / 203**

**[ 23 ] ( مجزور الرمل )**

قال الوزير أبو جعفر ابن سعيد : سقّني والأُفق بُرْدٌ بنـــجوم الليل مُعْلَمْ

فأجابه الشاعر ابن السيّد : وبساط النهر منها وهـــو فضّيٌّ مُدرهمْ

فقال أبو جعفر : ورواق الليل مُرْخًى والشذا بالروض قد نَم

فقال ابن السيّد : والندى في الزهر منثو رٌ عـلى عقدٍ مُنظّم

فقال أبو جعفر: والصَّبا جرّت على مَيْ ـتِ الطُّلى كفَّ ابن مريمْ

فقال ابن السيّد : كان ميهوتا فـــلمّا نفحت فيـــه تكلّم

فقال أبو جعفر : وكأنّ الكأس والقهـ ـوة دينارٌ ودرهم

فقال ابن السيّد : وبدا الدفُّ يناغي الـ ـعود والمزمار هيَّم

فقال أبو جعفر : فأذاع الأنس منّا كلَّ ما قد كـان مُكتَم

فقال ابن السيّد : أيُّ عيشٍ يهتك المسـ ـتور لو كان ابن أدهم

فقال أبو جعفر : هكذا العيش ودعني مـــن زمانٍ قد تقدم

فقال ابن السيّد : حين لا خمرٌ سوى ما بكؤوس البيض من دم

**تخريج النص :** نفح الطيب : 4 / 198

**[ 24 ] قافية الهاء ( الكامل )**

**( 1 ) مولاي إنّي ما أتيتُ جريمةً إلا وقلتُ: تندّمي يمحوها**

**( 2 ) لولا الرجاء ونيّةٌ لي نُطتها بكريم عفوك لم أكن آتيها**

**تخريج النص :**

الذيل و التكملة لكتابي الموصول والصلة : 1 / 495 , بغية الوعاة : 1 / 345

## الخاتمة

خرج البحث بجملة من النتائج أهمها :

- يمتلك الشاعر ثقافةً موسوعيةً توزّعت بين الثقافة القرآنية , واللغوية , والنحوية , والأدبية .
- يُعَدُّ ابن السيّد شاعراً مدّاحاً استناداً إلى ما تبقى من شعره إذ يُعَدُّ شعر المديح الاتجاه الطاغي على شعره , وقد كان فيه طويل النفَس , ذا قدرة , وإجادة .
- يمتلك الشاعر قدرةً على النظم على البديهة والارتجال , يؤكد هذه القدرة ما توافر له من أبيات شعرية نظمها في إطار فن الإجازة مُجيزاً بعض الأبيات الشعرية لصديقه أبي جعفر ابن سعيد .
- أكدت هذه الدراسة انطلاقا من الإيمان بمبدأ الموضوعية في البحث العلمي أنَّ إطلاق لقب اللص على الشاعر جاء استناداً إلى إغارته على أشعار الناس في صغره , ولاستمراره على هذا النهج في مراحل مختلفة من حياته .
- إنَّ لقب اللص الذي أُطلق على الشاعر للسبب الذي أكده البحث لا يقلل من شاعرية ابن السيّد , ولا ينقص من المقدرة الإبداعية في شعره , إذ أشاد بشاعريته كثير ممَّن ترجموا له , وإنّ هذا اللقب يفتح مجال البحث أمام الآخرين للتنقيب في شعر ابن السيّد , وإفراز المعاني التي سُبِقَ إليها , والمعاني التي هي من إبداعات الشاعر .

## مصادر البحث و مراجعه :


DOI:10.18018/URUK/021-14/30-42

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة , جلال الدين السيوطي ( ت 911 هـ ) , تح .محمد أبو الفضل العباس , ج1 , مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه , مصر , 1964 .
- تاريخ الأدب العربي , د.عمر فرّوخ , ج5 , دار العلم للملايين , بيروت , 1981 .
- التكملة لكتاب الصلة , ابن الأبّار ( ت 658هـ ) ,تح .إبراهيم الأبياري, ج1 , دار الكتاب المصري , القاهرة , ط1 , 1989 .
- تحفة القادم , ابن الأبّار القضاعي ( ت 658 هـ ) , أعاد بناءه وعلّق عليه د. إحسان عباس , دار الغرب الإسلامي , لبنان , ط1 , 1986 .
- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي ( ت 416 هـ ) , تح . د. محمد عبد الرحمن الربيع , مكتبة المعارف , الرياض , ط1 , 1982 .
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة , محمد بن عبد الملك المراكشي ( ت 703 هـ ) , تح. د .إحسان عباس وآخرينِ ,مج 1 , دار الغرب الإسلامي , تونس , ط1 , 2012 .
- رايات المُبرَّزين وغايات المُميّزين , ابن سعيد ( ت 685 هـ ) , تح . د. محمد رضوان الداية , دار طلاس , ط1 , 1987 .
- زاد المسافر وغرّة محيا الأدب السافر ، أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي (ت598هـ) ، تحقيق عبد القادر محداد ، دار الرائد ، بغداد (د0ت)0
- الشعر الأندلسي في عهدي المرابطين والموحدين , د. محمد مجيد السعيد , منشورات وزارة الثقافة والإعلام , بغداد , 1980 .
- لسان العرب المحيط , ابن منظور ( ت 711 هـ ) , قدّم له عبد الله العلايلي , إعداد و تصنيف يوسف خياط , و نديم مرعشلي , دار لسان العرب , بيروت , 1970 .
- المطرب من أشعار أهل المغرب , ابن دحية ( ت 633 هـ ) , تح إبراهيم الإبياري و آخرينِ, دار العلم للجميع , بيروت , 1954 .
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب , عبد الواحد المراكشي ( ت 647 هـ ) , تح . محمد سعيد العريان , 1962 .
- المُغرب في حلى المغرب , ستة مؤلفين من بني سعيد آخرهم علي بن سعيد ( ت 685 هـ ) , تح. د . شوقي ضيف , دار المعارف بمصر , ط4 , ( د . ت ) .
- المن بالإمامة , عبد الملك بن صاحب الصلاة ( ت 594 هـ ) , تح .د .عبد الهادي التازي , دار الغرب الإسلامي , بيروت , ط3 , 1987 .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب , أحمد بن محمد المقري(ت 1041هـ), ج3 , تح . د . إحسان عباس, دار صادر , بيروت , 1968
- الوافي بالوفيات , صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ( ت 764 هـ ) , تح . أحمد الأرناووط و تركي مصطفى , ج7 , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ط1 , 2000 .

## Conclution:

This research dealt with news of the poet Ahmed bin AL-Sayyid AL-Ashbili, one of the poets of the Almohad era in Andalusia. The diversity of his poetry between praise and was superior , write long poems. Regret and seek forgiveness, as well as various of it revolve within the framework of the art of leave, in which it proved a great ability in the systems for intuition and improvisation. The poet possesses a poetic talent praised by many of the Andalusians and AL-Sharqiyah who have translated for him, therefore this attempt came to collect the rest of his poetry to bring it to the light and put it to the light and put it in the hands of researchers in the service of Andalusian poetic heritage.